الناس بالحياة الابدية قالوا من انت قال عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله فطلبوا منه المعجزة وقالوا
يشبعون قدر ما يشبعهم تلك الليلة فما اصطادوا شيئا فامره عيسى عليه السلام بالقاء شبكتهما مرة اخرى
ففعل فاجتمع في الشبكة من السمك حتى كانت تتمزق واستعانوا باهل السفينة الاخرى
وملؤوا السفينتين فعند ذلك امنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا
امنوا به واتبعوه وكانوا اذا جاعوا قالوا جعنا يا روح الله فيضرب بيده الارض
فيخرج منها لكل واحد رغيفان واذا عطشوا قالوا عطشنا فيضرب بيده الارض فيخرج
منها فيشربون فقالوا من افضل منا قال عليه السلام افضل منكم من يعمل بيده ويأكل
من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالاجرة فسموا حواريين وقيل ان امه سلمته
الى صباغ فاراد الصباغ يوما ان يشتغل ببعض مهماته فقال له عليه السلام هنا
ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة فاصبغها بتلك الالوان فغاب
فجعلها عليه السلام كلها في جب واحد وقال كوني باذن الله كما اريد فرجع الصباغ فسأله
فاخبره بما صنع فقال افسدت علي الثياب فقال قم فانظر فجعل يخرج ثوبا احمر وثوبا اصفر
الى ان اخرج الجميع على احسن ما يكون حسبما كان يريد فتعجب منه الحاضرون وامنوا به
عليه السلام وهم الحواريون قال القفال ويجوز ان يكون بعض هؤلاء الحواريين
الاثني عشر من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم من القصارين
وبعضهم من الصباغين والكل سموا بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى
واعوانه المخلصين في طاعته ومحبته اهـ واشهد اي في القيامة
اي اشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم وقال هنا
بانا مسلمون وفي المائدة باننا مسلمون لان ما فيها اول كلام الحواريين فجاء
على الاصل وما هنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التخفيف لان كلا من التخفيف والتكرار
فرع والفرع بالفرع اولى وانما طلبوا منه عليه الصلاة والسلام الشهادة بذلك
يوم القيامة ايذانا بان غرضهم السعادة الاخروية اهـ كرخي ربنا امنا بما
نزلت تضرع الى الله وعرض لحالهم عليه بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار
امرهم اهـ ابو السعود فاكتبنا مع الشاهدين يعني الذين شهدوا لانبيائك
بالصدق واتبعوا امرك ونهيك فاثبت اسماءنا مع اسمائهم واجعلنا في عدادهم
ومعهم فيما تكرمهم به وبهذا يقنعوا ان يكونوا للشاهدين الذين سأل الحواريون ان
يكونوا معهم مزية فضل عليهم فلهذا قال ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين اي مع

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم وامته لانهم المخصوصون بتلك الفضيلة فانهم يشهدون للرسل
بالبلاغ وقيل مع الشاهدين يعني النبيين لان كل نبي شاهد على امته اهـ خازن
اذ وكلوا به اذ تعليلية ووكلوا بالتشديد بدليل تعديته بالباء اي فوضوا قتله لرجل
منهم وفي المختار يقال وكله بامر كذا توكيلا والاسم الوكالة بفتح الواو وكسرها اهـ
واما وكل بالتخفيف فيتعدى بالى وفي المصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد
ووكولا فوضته اليه واكتفيت به اهـ غيلة اي خفية والغيلة بالكسر الاحتيال
يقال قتله غيلة وهي ان يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه احد فاذا صار
اليه قتله اهـ كرخي ومكر الله بهم هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز ان يوصف
الله تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكر معه من لفظ اخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم
هكذا اهـ وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن مكر
الله والمكر في اللغة اصله الستر يقال مكر الليل اي اظلم وستر بظلمته ما فيه وقال السو
واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف تخيلوا منه ان الممكور يلتف به المكر ويشتمل
عليه وامرأة ممكورة الخلق اي ملتفة الجسم وكذا ممكورة البطن ثم اطلق المكر على
الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض اهل اللغة بانه السعي بالفساد قال الزجاج
وهو من مكر الليل وامكر اي اظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو صرف الغير
عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل ونحو ولا
يحيق المكر السيء الا باهله اهـ ابو السعود على من قصد قتله اي على رجل من اليهود
قصد اي ذلك الرجل قتله اي قتل عيسى وذلك ان عيسى عليه السلام لما تحقق منهم انهم يقتلونه
واجتمعوا على قتله على تقديره بعث الله اليه جبريل فادخله خوخة في سقفها فرجة
فرفعه الله من تلك الفرجة وامر ملك اليهود رجلا منهم يقال له ططيانوس
ان يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخل لم ير عيسى والقى الله شبه عيسى عليه فلما خرج
ظنوا انه عيسى فقتلوه وقالوا له انت عيسى فقال انا صاحبكم فلم يلتفتوا الى قوله
فلما قتلوه قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان
كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فاين عيسى فوقع بينهم قتال عظيم
اهـ خازن والله خير الماكرين اي اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على ايصال
الضرر من حيث لا يحتسب صاحبه اهـ ابو السعود وعبارة الكرخي قوله اعلمهم به
اي بالمكر وفيه اشارة الى ان المكر لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة

Copyright © King Saud University